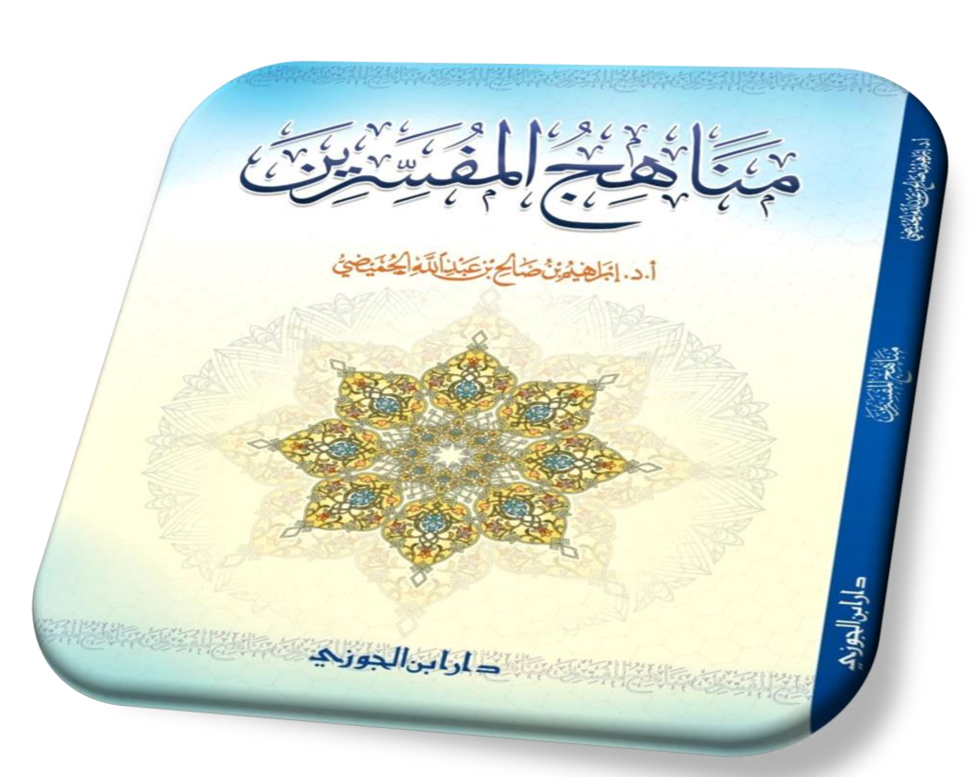




برنامجٌ أُعِدَّ للتأصيل في مهمَّات علومِ القرآن والتَّفسير ، وذلك بدراسةِ مباحث هذه العلوم وموضوعاتها ، بين التَّفصيل والإيجاز



تشجير لكتاب [منَاهجُ المُفسّرِين]

للشيخ أ . د إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي (الأستاذ بقسم القرآن وعلومه في جامعة القصيم)

قامَ بكتابة التشجير والتنسيق والترتيب : أ . علي بن محمد بن جابر الشهري (تربوي في وزارة التعليم ، وطالب في برنامج تحرير)

العام ١٤٤٠هـ

تعريف بمناهج المُفسّرين

المناهج لغة : جمع مَنهَجٍ ، وهو : الطريق الواضح البيِّن
المناهج اصطلاحاً : الطريقة الواضحة المنظَّمة المرسومة لإنجاز شيء معين

مناهج المفسرين : هي طُرُقُهُمُ التي ساروا عليها والتزموها في تفسيرهم للقرآن الكريم

هناك مصطلحان آخران مُرادفين للمنهج ، وهما :
اتّجاهات المُفسُرين ، طُرُق المُفسُرين

أهميّة معرفة مناهج المُفسّرين

- معرفة نشأة التفسير ومراحله
- معرفة أقسام التفسير
- القدرة على اختيار كتاب التفسير المناسب للدارس
- معرفة طُرُق المفسّرين في تفاسيرهم
- معرفة اتّجاهات المفسّرين العَقَدِيّة ومذاهبهم الفقهيّة
- الاطّلاع على ميزاتِ كُتُبِ التفسير ، وما يؤخذ عليها
- القدرة على التمييز بين التفاسير الصحيحة والتفاسير الباطلة
- توظيف هذا العلم في كشف الاتجاهات المنحرفة في التفسير

ما موقف عوامّ الناس من كتب التفسير ؟

عوامّ الناس يمكنهم أن يستشيروا أهلَ العلمِ فيما يناسبهم من الكتب المختصرة السليمة

أهمّ المُؤلّفات في مناهج المُفسّرين

١

كتب مناهج المُفسّرين الشاملة

وهي الكتب التي لم تتخصّص في الحديث عن مُفسّر معيّن أو مدرسة معيّنة من مدارس التفسير، بل تتحدّث عن مناهج المُفسّرين عموماً، وتتضمّن التعريف بعدّة اتّجاهات وكتب

أمثلة

(التفسير والمُفسّرون) لمحمد حسين الذهبي
(التفسير ورجاله) لمحمد الفاضل بن عاشور
(القول المختصر المبين في مناهج المفسّرين) لمحمد الحمود النجدي
(تعريف الدراسين بمناهج المُفسّرين) لصلاح عبد الفتّاح الخالدي
(التفسير والمُفسّرون، أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث) لفضل حسن عبّاس

٢

كتب مناهج المُفسّرين المفرَدَةُ في بيان منهج أو مدرسة أو مرحلة أو اتّجاه أو مذهب معيّن

وهذه فيها نوع تخصّص وهي تذكر نماذج عديدة للمُفسّرين الذين ينتمون للمدرسة المقصودة بالدراسة

أمثلة

(اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر) لفهد بن عبد الرحمن الرومي
(تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة) لمحمد بن عبدالله الخضيري
(الشيعة الاثنا عشرية ونهجهم في تفسير القرآن الكريم) لمحمد إبراهيم العسّال
(التفسير في الأندلس) لمصطفى إبراهيم المشني
(منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير) لفهد عبد الرحمن الرومي
(التفسير والمفسّرون في غرب أفريقيا) لمحمد بن رزق بن طرهوني
(التفسير الإشاري أهميته وضوابطه) لمشعان سعود
(التيّار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم، عرض ونقد) لمنى محمد بهي الدين الشافعي

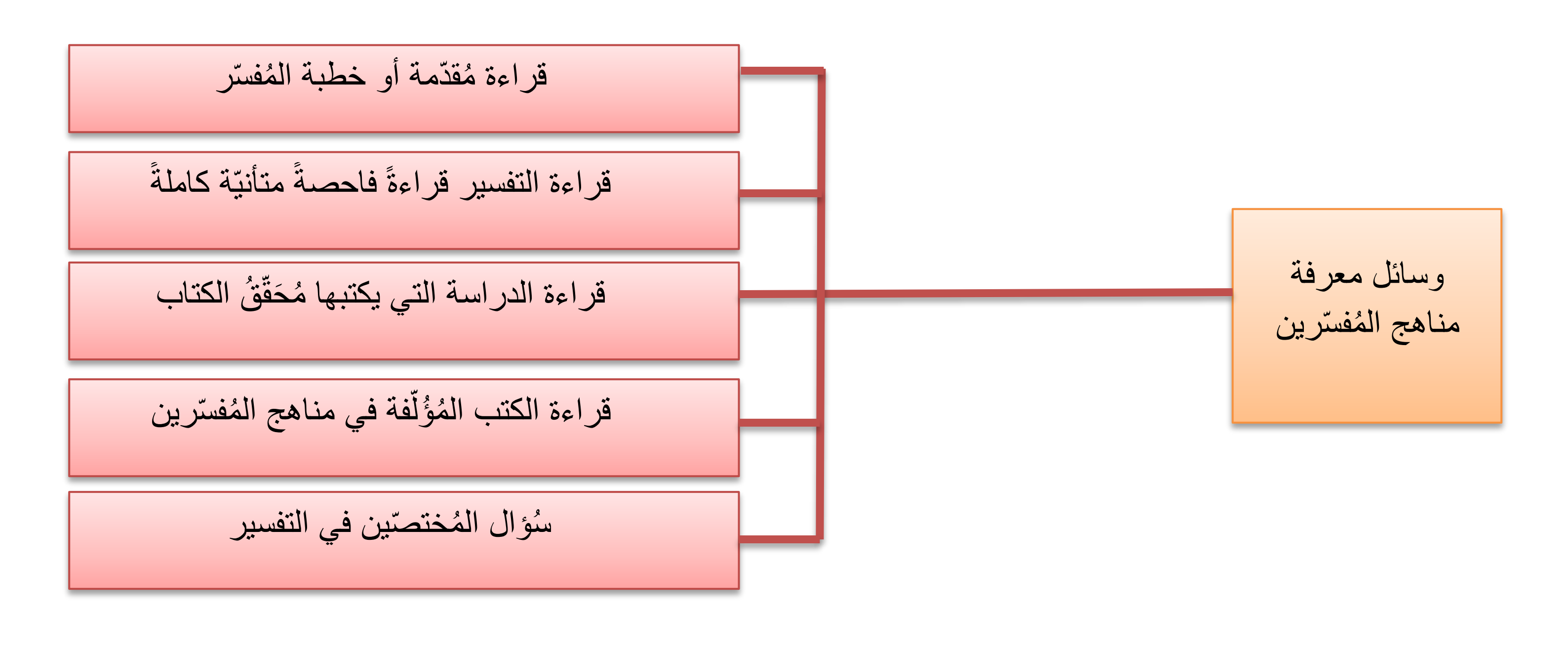
٣

كتب مناهج المُفسّرين المفردة في بيان منهج مُفسّر معيّن

وهي الكتب التي تختصّ ببيان منهج مفسّر معيّن

أمثلة

(القرطبي ومنهجه في التفسير) للقصبي محمود زلط
(ابن جُزَيّ ومنهجه في التفسير) لعلي محمد الزبيري
(منهج ابن كثير في التفسير) لسليمان بن إبراهيم اللاحم
(مكّي بن أبي طالب وتفسير القرآن الكريم) لأحمد حسن فرحات
(البيضاوي مُفَسّراً) لعبد العزيز حاجي
(الرازي مُفَسّراً) لمحسن عبد الحميد
(الإمام الشوكاني مُفَسّراً) لمحمد حسن الغماري
(العلاّمة الشنقيطي مُفَسّراً) لعدنان بن محمد آل شلش


وسائل معرفة
مناهج المُفسّرين
قراءة مُقدّمة أو خطبة المُفسّر
قراءة التفسير قراءةً فاحصةً متأنيّة كاملةً
قراءة الدراسة التي يكتبها مُحَقّقُ الكتاب
قراءة الكتب المُؤُلّفة في مناهج المُفسّرين
سُؤال المُختصّين في التفسير


مراحل تفسير
القرآن الكريم
١
التفسير في عصر النبي صلى الله عليه وسلّم
٢
التفسير في عصر الصحابة رضي الله عنهم
٣
التفسير في عصر التّابعين
٤
التفسير في عصر التدوين
٥
التفسير في العصر الحديث

١

التفسير في عصر النبي صلى الله عليه وسلّم

قام عليه الصلاة والسلام بهذه الوظيفة الشريفة خير قيام ، فبيّنَ لأصحابه رضيَ اللهُ عنهم معاني القرآن الكريم بقوله وفعله وإقراره

مثال لقوله

حديث عديّ بن حاتم رضيَ اللهُ عنه قال : قالَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم : " إنّ المغضوب عليهم اليهود ، وإنّ الضالّين النصارى "

مثال لفعله

ما جاء في صفة حجّه صلى الله عليه وسلّم ، أنّه أتى مقامَ إبراهيم عليه السّلام فقرأ (وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) فجعله بينه وبين البيت وصلّى ركعتين

مثال لإقراره

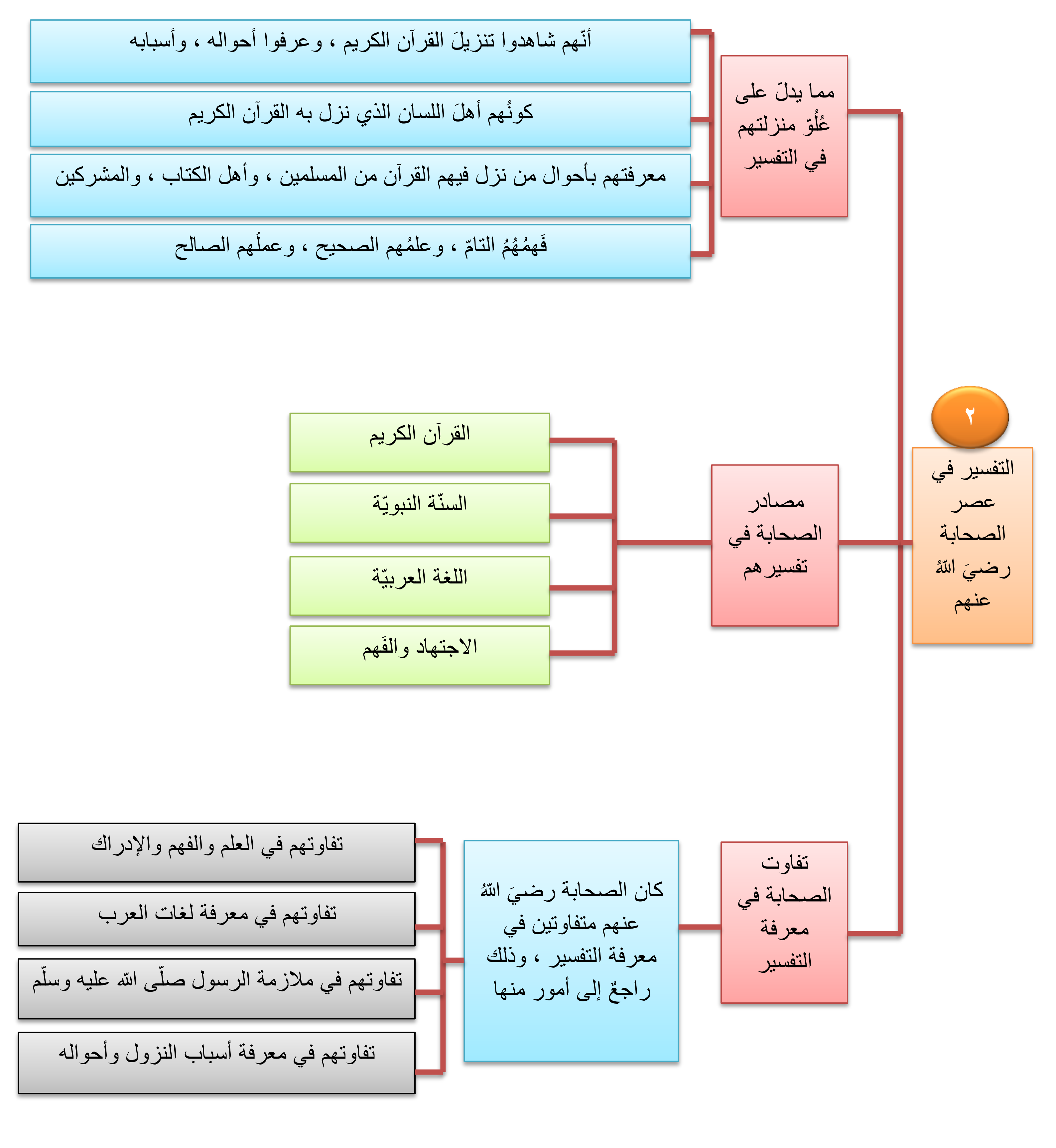
حديث عبد الله بن مسعود رضيَ اللهُ عنهُ قال : جاء حَبرٌ من اليهود ، فقال : إنّه إذا كان يوم القيامة جعل اللهُ السماواتِ على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، ثمَّ يهزهن ، ثمَّ يقول : أنا الملك أنا الملك ، فلقد رأيت النبي صلّى الله عليه وسلّم يضحك حتى بدت نواجذه تعجباً وتصديقاً لقوله ، ثمَّ قالَ النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) إلى قوله : (يُشْرِكُونَ)

وكان للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم طريقان في بيان القرآن الكريم للصحابة

بيان معنى الآية ابتداءً من غير سؤال ، كما في قوله صلّى الله عليه وسلّم : " ينادي منادٍ : إنّ لكم أن تَصِحُّوا فلا تسقموا أبداً ، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً ، وإنّ لكم أن تَشِبُّوا فلا تهرموا أبداً ، وإنّ لكم أن تَنعَمُوا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عزَّ وجلّ (وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

وحديث عقبة بن عامر رضيَ الله عنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو على المنبر يقول : (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) " ألا إنّ القوة الرمي ، ألا إنّ القوة الرمي ، ألا إنّ القوة الرمي "

أن يسأله الصحابةُ رضيَ اللهُ عنهم عمَّا يُشكل عليهم فيجيبهم ، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضيَ اللهُ عنه قال : لمّا نزلت (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) شقَّ ذلك على المسلمين ، فقالوا : يا رسول الله ، أيُّنا لا يظلم نفسه ؟ قال : " ليس ذلك ، إنما هو الشرك ، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه : (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) "


٢
التفسير في عصر الصحابة رضيَ اللهُ عنهم
مما يدلّ على عُلُوّ منزلتهم في التفسير
أنّهم شاهدوا تنزيلَ القرآن الكريم ، وعرفوا أحواله ، وأسبابه
كونُهم أهلَ اللسان الذي نزل به القرآن الكريم
معرفتهم بأحوال من نزل فيهم القرآن من المسلمين ، وأهل الكتاب ، والمشركين
فَهمُهُمُ التامّ ، وعلمُهم الصحيح ، وعملُهم الصالح
مصادر الصحابة في تفسيرهم
القرآن الكريم
السنّة النبويّة
اللغة العربيّة
الاجتهاد والفَهم
تفاوت الصحابة في معرفة التفسير
كان الصحابة رضيَ اللهُ عنهم متفاوتين في معرفة التفسير ، وذلك راجعٌ إلى أمور منها
تفاوتهم في العلم والفهم والإدراك
تفاوتهم في معرفة لغات العرب
تفاوتهم في ملازمة الرسول صلّى الله عليه وسلّم
تفاوتهم في معرفة أسباب النزول وأحواله

٢

التفسير في عصر الصحابة رضيَ اللهُ عنهم

المشهورون بالتفسير من الصحابة

كان ابن عبّاس رضيَ اللهُ عنه أكثر الصحابة تفسيراً للقرآن ، ومن أسباب نبوغه في التفسير دعاء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم له ، حيث دعا له بقوله : " اللهمّ فَقِّهْهُ في الدّين ، وعلِّمه التأويل " والمراد بالتأويل هنا : التفسير ، وقد عَرَفَ له هذا الفضلَ صحابةُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من بعده ، فكان الفاروق عمر رضيَ الله عنه يُقدِّمه ويستشيره مع صِغَرِ سنّه ، وكان عبد الله بن مسعود رضيَ اللهُ عنه يقول : " نِعمَ ترجمان القرآن ابن عبّاس " ، وعن ابن عمر رضيَ اللهُ عنه أنّه قال : " ابن عبّاس أعلم أمّة محمد بما نزل على محمد "

ومن أكثر مَن رُوِيَ عنه التفسير من الصحابة : عبد الله بن عبّاس ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وعمر بن الخطّاب ، وعائشة بنت الصدّيق ، وعبد الله بن عمر ، وأبو هريرة ، وأُبي بن كعب ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، رضيَ اللهُ عنهم أجمعين

خصائص تفسير الصحابة

- عدم شمول تفسيرهم القرآن كلّه ، لعلمهم ومعرفتهم باللغة
- كان تفسيرهم مختصراً مقصوراً على بيان اللفظ الغامض ، أو الحكم المشكل
- قِلّةُ تدوينهم للتفسير ، حيث كان التفسير يُتناقل شفاهاً
- قِلّةُ الاختلاف بينهم في التفسير
- سلامة تفسيرهم من البدع والأهواء
- عنايتهم بأسباب النزول

٣
التفسير في عصر التَّابعين

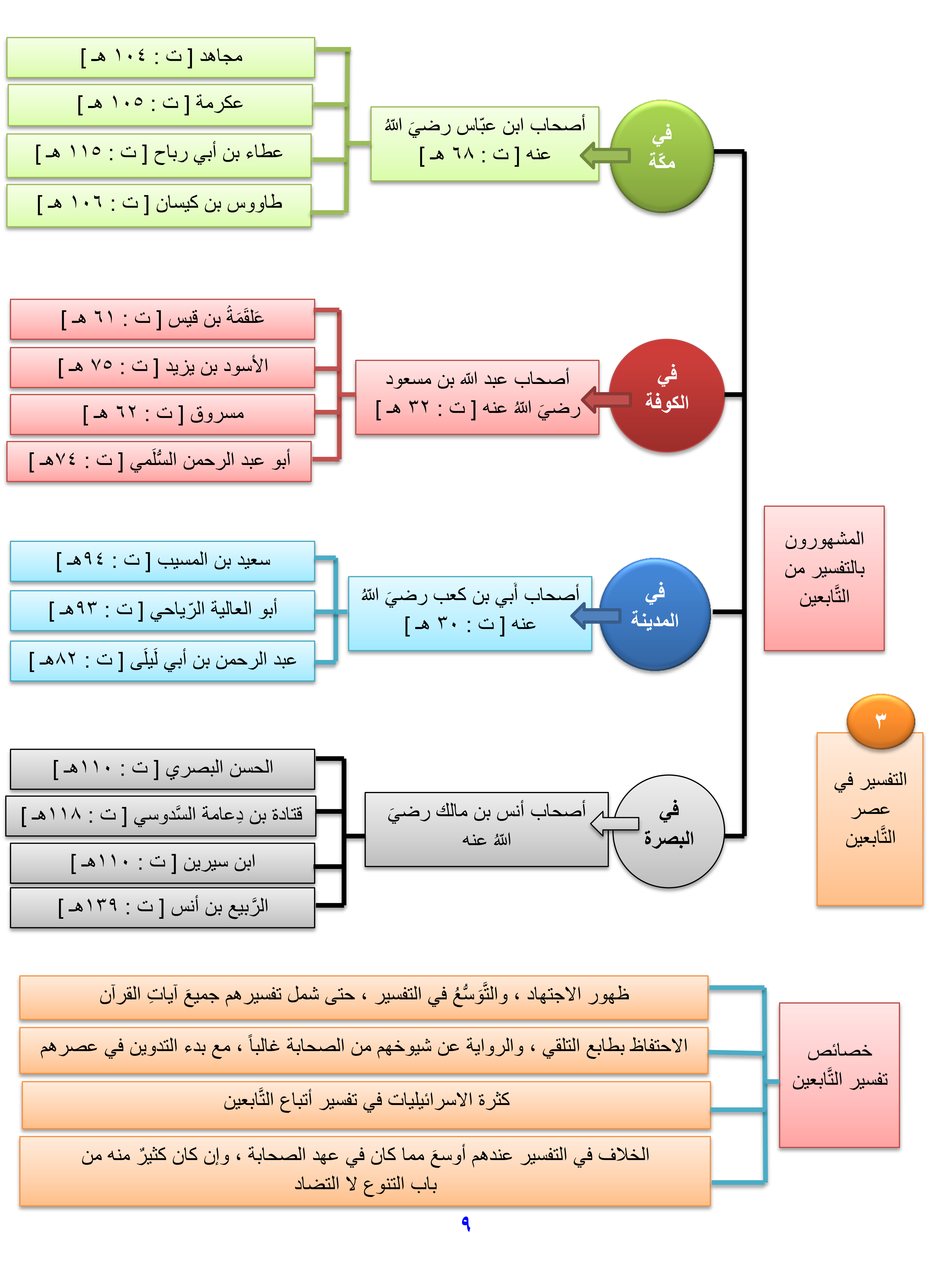
التَّابعون رحمهم الله أعلم الأمَّةِ بالتفسير بعد الصحابة رضيَ اللهُ عنهم ، أخذوا التفسير عن صحابة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وهم أقرب الناس إلى عصر التَّنزيل

ألحقَ المفسرون أتباعَ التَّابعين بالتَّابعين ، فرووا عنهم واحتجوا بأقوالهم ، ولا سيما كبارهم وعلماؤهم ، فهم أهل القرن الثالث من القرون المفضّلة ، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضيَ اللهُ عنه عن النبيّ صلّى اللهّ عليه وسلّم أنّه قال : " خيرُ الناس قرني ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثمَّ يجيء أقوامٌ تسبق شهادةُ أحدهم يَمِينَهُ ، ويمينُهُ شهادتَهُ " والمراد بقرنه صلّى الله عليه وسلّم : الصحابة رضي الله عنهم ، والذين يَلُونهم : التَّابعون ، والذين يَلُون التَّابعين : أتباع التَّابعين

أُختلف في تحديد زمان هذه القرون ، وقال ابن حجر : " واتّفقوا على أنّ آخر من كان من أتباع التابعين ممن يُقبل قوله : من عاش إلى حدد العشرين ومائتين "

مصادر التَّابعين في تفسيرهم

- القرآن الكريم
- السنّة النبويّة
- أقوال الصحابة
- اللغة العربيّة
- الاجتهاد والفَهم


٣
التفسير في عصر التَّابعين
المشهورون بالتفسير من التَّابعين
في مكّة
أصحاب ابن عبّاس رضيَ اللهُ عنه [ت : ٦٨ هـ]
مجاهد [ت : ١٠٤ هـ]
عكرمة [ت : ١٠٥ هـ]
عطاء بن أبي رباح [ت : ١١٥ هـ]
طاووس بن كيسان [ت : ١٠٦ هـ]
في الكوفة
أصحاب عبد الله بن مسعود رضيَ اللهُ عنه [ت : ٣٢ هـ]
عَلقَمَة بن قيس [ت : ٦١ هـ]
الأسود بن يزيد [ت : ٧٥ هـ]
مسروق [ت : ٦٢ هـ]
أبو عبد الرحمن السُّلَمي [ت : ٧٤هـ]
في المدينة
أصحاب أُبي بن كعب رضيَ اللهُ عنه [ت : ٣٠ هـ]
سعيد بن المسيب [ت : ٩٤هـ]
أبو العالية الرّياحي [ت : ٩٣هـ]
عبد الرحمن بن أبي لَيلَى [ت : ٨٢هـ]
في البصرة
أصحاب أنس بن مالك رضيَ اللهُ عنه
الحسن البصري [ت : ١١٠هـ]
قتادة بن دِعامة السَّدوسي [ت : ١١٨هـ]
ابن سيرين [ت : ١١٠هـ]
الرَّبيع بن أنس [ت : ١٣٩هـ]
خصائص تفسير التَّابعين
ظهور الاجتهاد ، والتَّوَسُّعُ في التفسير ، حتى شمل تفسيرهم جميعَ آياتِ القرآن
الاحتفاظ بطابع التلقي ، والرواية عن شيوخهم من الصحابة غالباً ، مع بدء التدوين في عصرهم
كثرة الاسرائيليات في تفسير أتباع التَّابعين
الخلاف في التفسير عندهم أوسعَ مما كان في عهد الصحابة ، وإن كان كثيرٌ منه من باب التنوع لا التضاد

المشهورون بالتفسير من أتباع التابعين

- مقاتل بن سليمان ت : ١٥٠هـ]
- عبد الملك بن جريج [ت : ١٥٠هـ]
- محمد بن إسحاق [ت : ١٥٣هـ]
- سفيان الثوري [ت : ١٦١هـ]
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم [ت : ١٨٢هـ]
- سفيان بن عُيينَة [ت : ١٩٨هـ]

٤

التفسير في عصر التَّدوين

بدأ التّصنيف في القرن الثاني الهجري ، ويصعب الجزم بتعيين أول كتاب أُلّف في التفسير ، لكون بعض ما كُتب في تلك الفترة فُقِدَ في وقت مبكّر ، أو لأنّ بعض تلك الكتب كانت مُدَوَّنَاتٍ أو نُسَخاً خاصةً بأصحابها ، ولم تُؤَلَّف للعامّة

من أوائل ما كُتِبَ في بداية عصر التدوين : تفسير شعبة بن الحجاج [ت : ١٦٠هـ] ، وتفسير سفيان الثوري [ت : ١٦١هـ] ، وتفسير وكيع بن الجراح [ت : ١٩٧هـ] ، وتفسير سفيان بن عُيَينة [ت : ١٩٨هـ] ، وتفسير يزيد بن هارون [ت : ٢٠٦هـ] ، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني [ت : ٢١١هـ] ، وتفسير آدم بن أبي إياس [ت : ٢٢٠هـ] ، وتفسير سُنيد [ت : ٢٢٦هـ] ، وتفسير أبي بكر بن أبي شيبة [ت : ٢٣٥هـ] ، وتفسير إسحاق بن راهويه [ت : ٢٣٨هـ] ، وتفسير عبد بن حُمَيدٍ [ت : ٢٤٩هـ] ، وتفسير رَوحِ بن عبادة [ت : ٢٥٠هـ] ، وغيرهم ، وكل هذه الكتب تَذكُرُ التفسير مسنداً إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم

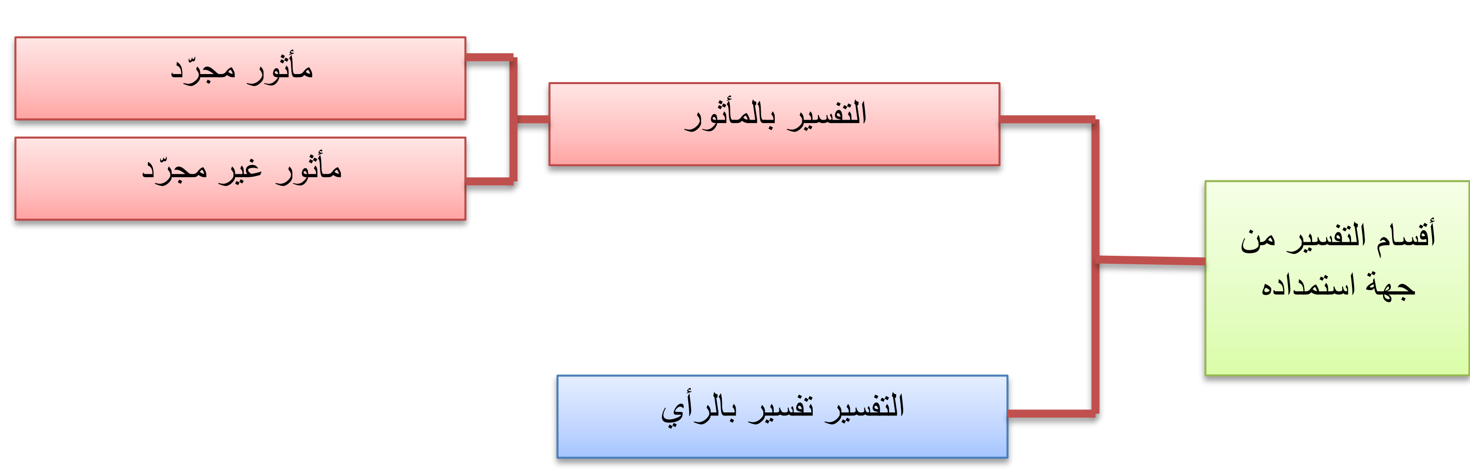
وقد وُجد في تلك الفترة وما بعدها من أدخل في التفسير سوى الآثار المرويّة عن السَّلَف ، كأقوال أهل اللغة ، وكان له اجتهادٌ في التفسير ، وترجيح بين الأقوال ، ومنهم : مقاتل بن سليمان البَلْخِيُّ [ت : ١٥٠هـ] ، ومن التفاسير التي لم تقتصر على آثار السلف في تلك الفترة : تفسير يحيى بن سلاَّم البصري ثم الأفريقي [ت : ٢٠٠هـ] ، ثمّ جاء بعد ذلك شيخُ المفسّرين الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [ت : ٣١٠هـ] فكتب تفسيره الجليل (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) على نحوٍ لم يُسبق إليه

كما كتبَ أهلُ اللغة في هذا العصر مؤلفاتٍ في غريب القرآن ومعانيه ، ومنها : معاني القرآن للفرّاء [ت : ٢٠٧هـ] ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى [ت : ٢١٠هـ] ، ومعاني القرآن للأخفش سعيد بن مَسعدة [ت : ٢١٥هـ] ، وغريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام [ت : ٢٢٤هـ] ، وغريب القرآن لابن قتيبة [ت : ٢٧٦هـ] ، ومعاني القرآن للزجاج [ت : ٣١١هـ] ، وغيرها

ه

التفسير في العصر الحديث

- بداية العصر الحديث للتفسير
  - هناك خلاف بين الباحثين في مبتدأ العصر الحديث للتفسير ، والأظهر أنه يبدأ في أول القرن الرابع عشر الهجري ، ونهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، وذلك مع ظهور المدرسة العقليّة في التفسير
- أبرز اتجاهات التفسير في العصر الحديث
  - التفسير الموضوعي
  - التفسير العقلي الاجتماعي
  - التفسير العلمي التجريبي
  - التفسير الحداثي



التفسير بالمأثور

تعريفه

هو ما رُوِي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أو عن الصحابة رضيَ اللهُ عنهم أو عن التّابعين في تفسير القرآن الكريم ، ولا يَصِحُّ إدخال تفسير القرآن بالقرآن في التّفسير بالمأثور ، إلا إذا كان مرويّاً عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أو عن الصحابة رضيَ اللهُ عنهم أو عن التّابعين

منزلته

تفسير القرآن بالمأثور أفضل وأجلُّ من غيره ، ولذلك تنبغي العناية بالتفسير المأثور وتقديمه على غيره ، والرجوع إليه قبل النظر في آراء المُفسّرين واجتهاداتهم

أسانيده

منهج الأئمة المتقدّمين من المُفسّرين قبولُ المرويات الضعيفة [رواية لا معنى] في بيان معاني القرآن ، دون العقائد والأحكام ، بشرط عدم نكارة متنها ، أو مخالفتها لظاهر الكتاب والسنّة الصحيحة ، وظاهر السياق ، وعلى هذا جرى عملُ المُفسّرين ، حيث قَبِلُوها وفسَّروا بها معاني القرآن ، أما المرويّات الباطلة والموضوعة الواردة من طُرُقِ الكذّابين فهي مردودة بلا شك ، مثل رواية محمد بن مروان السُّدِّيّ الصغير عن محمد بن السائب الكَلبي عن أبي صالح بَاذَان عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، وتُسمّى سِلسِلَةَ الكذب

المؤلفات فيه نوعان

مأثورٌ مجرّد : ليس فيها غير الأحاديث والآثار عن السلف وعامّتها للمتقدّمين ، قبل ابن جرير الطبري

تفسير سفيان بن عُيَيْنَة [ت : ١٩٨هـ] وهو مفقود ، تفسير عبد الرزاق الصَّنعَاني [ت : ٢١١هـ] وهو مطبوع ، تفسير ابن المنذر [ت : ٣١٨هـ] ، وقد طُبعت قطعةٌ منه وباقيه مفقود ، تفسير آدم بن أبي إياس [ت : ٢٢٠هـ] وهو مفقود ، تفسير عبد بن حُمَيدٍ [ت : ٢٤٩هـ] وهو مفقود ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرَّازي [ت : ٣٢٧هـ] ، وقد طُبع الموجود منه وباقيه مفقود ، تفسير ابن مَردُوَيَه [ت : ٤١٠هـ] وهو مفقود ، الدُّرُ المفقود في التفسير بالمأثور لجلال الدين السُّيوطي [ت : ٩١١هـ] وهو مطبوع وقد حوى جملةً كبيرةً من الآثار الموجودة في التفاسير المتقدمة لكنه يذكر الآثار بدون إسناد

مأثورٌ غير مجرّد : اعتنت بذكر مرويات السلف في التفسير ، وذكرت القراءات وأقوال أهل اللغة ، وبعض الأحكام الفقهية ، وتكلّمت على بعض الآثار ورجّحت بن الأقوال على تفاوت منها في ذلك

تفسير يحيى بن سلاَّم البصري ثم الأفريقي [ت : ٢٠٠هـ] وقد طبع جزءٌ منه والموجود منه قرابة الثلثين ، تفسير الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري [ت : ٣١٠هـ] (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، تفسير أبي إسحاق الثَّعلبي [ت : ٤٢٧هـ] (الكشف والبيان)، تفسير أبي الحسن الماوردي [ت : ٤٥٠هـ] (النُّكَتُ والعيون) ، تفسير البغوي [ت : ٥١٠هـ] (معالم التنزيل) ، تفسير ابن الجوزي [ت : ٥٩٧هـ] (زاد المسير في علم التفسير) ، تفسير الحافظ ابن كثير [ت : ٧٧٤هـ] (تفسير القرآن العظيم)

التفسير بالرأي

تعريفه

هو أن يُعمِلَ المُفسّر عَقلَهُ في فَهمِ القرآن وبيان معانيه ، والاستنباط منه مستخدماً أدوات الاجتهاد

منزلته

هو أحد مصادر التفسير المُعتبرة ، وقد عملَ به الصحابة والتَّابعون ، وما زال المُفسّرون يجتهدون في تفسير القرآن واستنباط معانيه

حكمه

هذا النوع من التفسير إن كان مبنياً على أدوات الاجتهاد الصحيحة ، كاللغة العربيّة والنظر في السياق ومعرفة أسباب النزول ..... إلخ ، وصادراً عَمّن لديه الأهليّة للتفسير فهو مقبول ومحمود ، فقد أمر الله تعالى بتدبُّرِ كتابه واجتهد الصحابة رضيَ اللهُ عنهم والتَّابعون في بيان معانيه ، وإن كان مبنياً على مجرّد الرأي والهوى ، أو مخالفاً للقواعد والأصول الشرعية ، صادراً عمن لا يملك أدوات الاجتهاد في التفسير لجهل أو قصور فهو محرّم مذموم

المُؤلّفات فيه

تفسير الزَّمَخشَري [ت : ٢٠٠هـ] (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ، تفسير ابن عطيه [ت : ٥٤٦هـ] (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ، تفسير فخر الدين الرازي [ت : ٦٠٦هـ] (مفاتيح الغيب)، تفسير القرطبي [ت : ٦٧١هـ] (الجامع لأحكام القرآن) ، تفسير البيضاوي [ت : ٦٩١هـ] (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، تفسير ابن جُزَي الكلبي [ت : ٧٤١هـ] (التسهيل لعوم التنزيل) ، تفسير أبي حَيَّان [ت : ٧٤٥هـ] (البحر المحيط) ، تفسير السَّعدي [ت : ١٣٧٦هـ] (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان) ، تفسير ابن عاشور[ت : ١٣٩٣هـ] (التحرير والتنوير من التفسير) ، تفسير الشّنقيطي [ت : ١٣٩٣هـ] (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)

تعريف أساليب التفسير

المراد بها : طُرُقُ العرض والتعبير

أساليب التفسير

التفسير التحليلي

وهو بيان معاني الألفاظ في الآية ، وإيضاح إعرابها وبلاغتها وذكر ما ورد فيها من قراءات وأسباب نزول وأحكام ، وإيراد أقوال المُفسّرين فيها حسب ترتيبها المصحف ، وعلى هذا الأسلوب جرى عامَّةُ المفسّرين ، ومنهم : الطبري ، والواحدي ، وابن عطية ، والزمخشري ، والقرطبي ، وابن جُزي ، وابن كثير ، وابن عاشور ، وغيرهم

التفسير الإجمالي

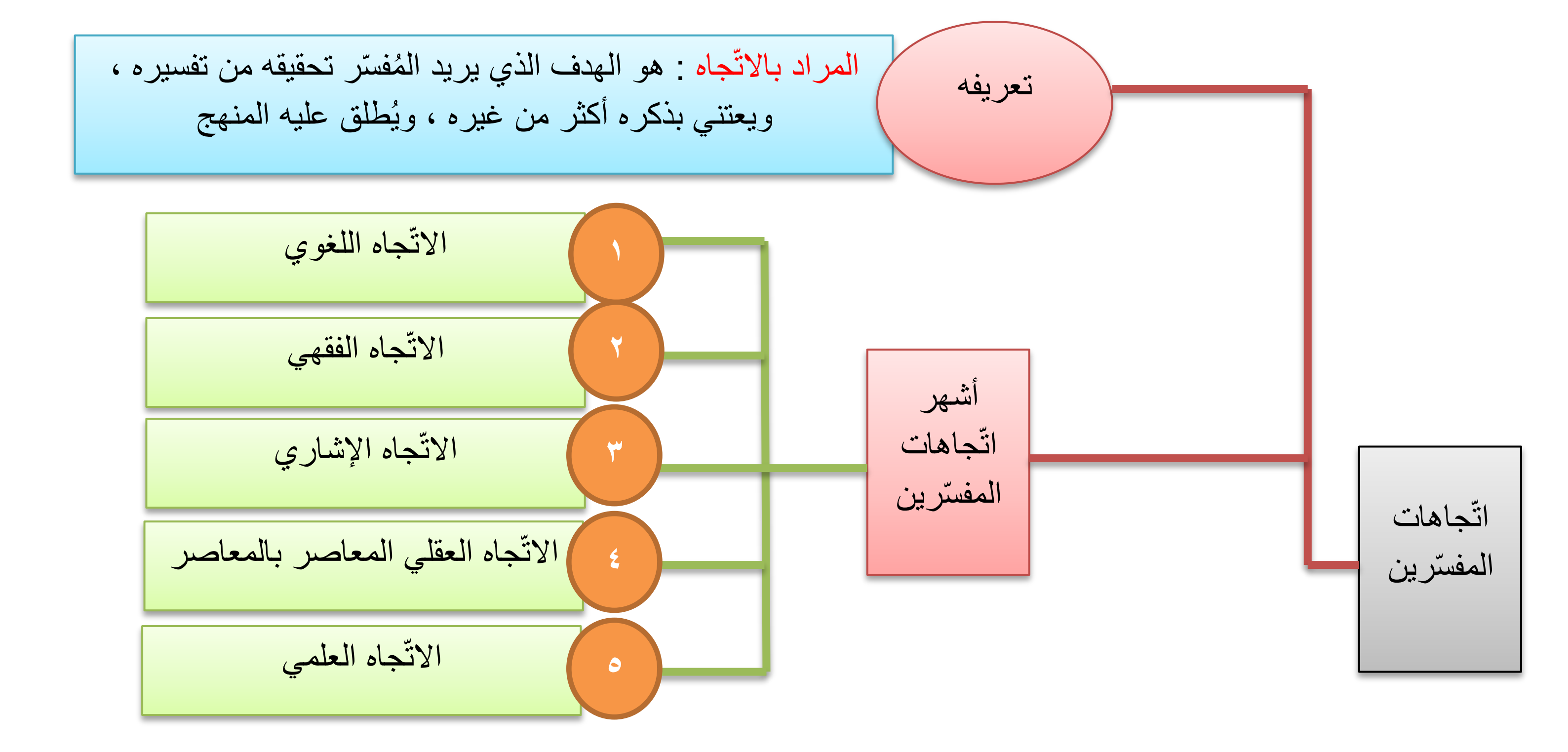
وهو بيان المعنى العام للآيات القرآنية ، دون دخول في تحليل الألفاظ ، ومن أمثلته : تفسير السعدي ، وتفسير محمد المكي الناصري ، هناك تفاسير جَمَعَت بين الأسلوب التحليلي والإجمالي مثل : تفسير المراغي ، وتفسير الجزائري ، والتفسير المحرَّر ، الذي نشرته مؤسسة الدُّرر السَّنية في الظَّهران ، وغيرها

التفسير المُقَارَن

وهو بيان الآيات القرآنية بإيراد أقوال المُفسّرين فيها وأدلتهم ، مع الموازنة بين آرائهم وبيان الراجح منها ، مثل تفسير ابن جرير الطبري ، وتفسير ابن عطية ، وتفسير الشنقيطي ، وغيرها

التفسير الموضوعي

وهو الكشف الكلّي عن موضوع من موضوعات القرآن ، وفق منهج مخصوص ، والتفسير الموضوعي بهذا المصطلح والمنهج المتَّبع في الكتابة اليوم" لم يظهر إلا في العصر الحاضر ، وإن كان له أصلٌ في مؤلفات المُتقدّمين ، وهناك عدة أنواع للتفسير الموضوعي ، وتفاوت الباحثون في تحديدها ، فمنهم من اقتصر على مجال واحد [الموضوع القرآني] ، ومنهم من اقتصر على مجالين [الموضوع القرآني ، السورة القرآنية] ، ومنهم من جعلها ثلاثة مجالات [الموضوع القرآني ، السورة القرآنية ، المفردة القرآنية] ، ومنهم من جعلها ستة مجالات بإضافة موضوع في سورة ، والأدوات أو الحروف ، والمقالة القرآنية ، وعند التأمل يظهر أن الرأي الثاني هو الأرجح ، وأنهما مجالان فقط ، وأكثر الدراسات التطبيقية فيهما [الموضوع القرآني ، السورة القرآنية]


اتّجاهات المفسّرين
تعريفه
المراد بالاتّجاه : هو الهدف الذي يريد المُفسّر تحقيقه من تفسيره ، ويعتني بذكره أكثر من غيره ، ويُطلق عليه المنهج
أشهر اتّجاهات المفسّرين
١ الاتّجاه اللغوي
٢ الاتّجاه الفقهي
٣ الاتّجاه الإشاري
٤ الاتّجاه العقلي المعاصر بالمعاصر
٥ الاتّجاه العلمي

اللّغة العربيّة أحد مصادر التفسير ، فإن الله تعالى أنزلَ كتابه بلسان عربي مبين ، كما قال تعالى : (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) وقال تعالى : (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) ، وقد رُوِيَ عن ابن عبّاس رضيَ اللهُ عنه أنه قال : " إذا خَفِيَ عليكم شيءٌ من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب "

١
الاتجاه اللغوي

مجالات بيان القرآن باللغة

غريب القرآن

و هو الألفاظ الغامضة في القرآن ، لقلة استعمالها عند قوم معينين

مجاز القرآن لأبي عُبَيدَةَ مَعمَرِ بن المثنى [ت:٢١٠هـ] ، معاني القرآن لسعيد بن مَسعَدَةَ الأخفَش [ت:٢١٥هـ] ، غريب القرآن لأبي عُبيدٍ بن سَلَّام [ت:٢٢٤هـ] ، غريب القرآن لابن قُتيبَةَ [ت:٢٧٦هـ] ، معاني القرآن للزَّجَّاج [ت:٣١١هـ] ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني [ت:٥٠٢هـ] ، كلمات القرآن تفسير وبيان لحسنين محمد مخلوف [ت:١٤١٠هـ] ، الميسَّر في غريب القرآن أعدّه مركز الدراسات القرآنية بمجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة

إعراب القرآن

هو تخريج كلمات وتراكيب القرآن الكريم على القواعد النحوية

تفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيه [ت:٢٠٧هـ] ، التفسير البسيط لأبي الحسن الواحدي [ت:٤٦٨هـ] ، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي [ت:٧٤٥هـ] ، الدُّر المَصُون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف السَّمين الحَلَبي [ت:٧٥٦هـ] ، كما أُلِّفت مؤلفات خاصة بإعراب القرآن ، ومنها : تفسير مُشكِل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي [ت:٤٣٧هـ] ، البيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العُكبَرِي [ت:٦٦٦هـ] ، إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس [ت:٣٣٨هـ] ، الجدول في إعراب القرآن وصَرفِه وبيانه لمحمود صافي [ت:١٩٨٥م] ، إعراب القرآن الكريم لمحمد الطيب الإبراهيم ، وغيرها كثير للمتقدمين والمعاصرين

البلاغة القرآنية

حيث اعتنت بعضُ التفاسير بإبراز أسرار البلاغة ، واستخراج اللطائف البيانية في الآيات القرآنية

الكشَّاف لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري [ت:٥٣٨هـ] ، تفسير ابن عرفة لمحمد بن محمد ابن عرفة التونسي المالكي [ت:٨٠٣هـ] ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السُّعود العِمَادي [ت:٩٥١هـ] ، التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور [ت:١٣٩٣هـ]

٢

الاتجاه الفقهي

تعريفه

التفسير الفقهي هو التفسير الذي يجمع آيات الأحكام الشرعية من القرآن الكريم ، ويفسرها في كتاب مستقل

عدد آيات الأحكام

احتوى القرآن الكريم على عدد كبير من آيات الأحكام العملية ، وقد اختلف العلماء في عددها على أقوال أشهرها

- أنها خمسمائة آية
- أنها مائة وخمسون آية
- أنها مائتا آية
- أنها غيرُ محصورة بعدد معين ، حيث تؤخذ الأحكام من الآيات الصريحة في الأحكام ، ومن آيات القصص ، والعقائد وغيرها ، وهذا هو الراجح

المؤلفات في تفسير آيات الأحكام

اعتنى المفسرون بجمع آيات الأحكام وتفسيرها ، فمنهم من أفرد تفسيرها في كتب معينة تُسَمَّى (أحكام القرآن) أو (تفسير آيات الأحكام) ، ومنهم من تحدَّث عنها في ثنايا تفسيره ، وكان أول من كتب في ذلك مقاتلُ بن سليمان البَلْخِيُّ [ت : ١٥٠هـ] في كتابه (تفسير الخمسمائة آية في الأمر والنهي والحلال والحرام) وهو مطبوع ثم توالت المؤلفاتُ بعد ذلك ، ومنها :

أحكام القرآن لأبي جعفر الطَّحَاوي الحَنَفي [ت:٣٢١هـ] ، أحكام القرآن لأبي بكر الجَصَّاص الرّازي الحَنَفي [ت:٣٧٠هـ] ، أحكام القرآن للإمام الشافعي ، جمعه ورتبه الإمامُ البيهقي الشافعي صاحبُ السنن [ت:٤٥٨هـ] ، أحكام القرآن لإلكِيَا الهرَّاسي الشافعي [ت:٥٢٧هـ] ، أحكام القرآن لابن العربي القرطبي المالكي [ت:٥٤٣هـ] ، أحكام القرآن لعبد المُنعم بن الفَرَس الغرناطي المالكي [ت:٥٢٥هـ] ، الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي المالكي [ت:٦٧١هـ] ، أما المذهب الحنبلي فلم يُعرَف فيه إلا كتاب واحد وهو أحكام القرآن لأبي يَعلَى محمد بن الحسين الفرَّاء الحنبلي [ت:٤٥٨] وهو مفقود

ومن المؤلفات المعاصرة المطبوعة : نيل المرام في تفسير آيات الأحكام لصدّيق حسن خان القَنّوُجي [ت : ١٣٠٧هـ] ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي [ت:١٣٩٣هـ] ، روائع البيان تفسير آيات الأحكام لمحمد بن علي الصابوني ، تفسير آيات الأحكام اعتنى به محمدُ علي السايس [ت:١٣١٩هـ] ، تفسير آيات الأحكام لمنَّاع خليل القطان [ت:١٤٢٠هـ] ، الإلمام ببعض آيات الأحكام لمحمد بن صالح العثيمين [ت:١٤٢١هـ] ، التحقيق والبيان لأحكام القرآن لسليمان بن إبراهيم اللاحم

الاتجاه الإشاري

٣

من اتّجاهات المفسرين المشهورة : التفسير على القياس والإشارة ، وهو : تفسير الآية بغير معناها الظاهر ، لوجود إشارة خَفِيَّة إليه ، مع إمكان الجمع بينهما وبين الظاهر المراد ، وهو واردٌ عن بعض السلف ، ولكنه قليل عندهم ، وقد أجازَه جماعةٌ من أهل العلم بشروط معينة ، وهي كما يلي :

- ألا يناقض معنى الآية الظاهر
- أن يكون معنى صحيحاً في نفسه
- أن يكون في اللفظ إشارةٌ إليه
- أن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم

من أهم المؤلّفات في التفسير الإشاري

تفسير القرآن العظيم لِسَهلِ بن عبد الله التُّستَرِي [ت: ٣٨٣هـ] ، لطائف الإشارات لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيري الشافعي [ت: ٤٦٥هـ] ، عرائس البيان في حقائق القرآن لأبي محمد رُوزبَهان البقلي الشيرازي [ت: ٦٠٦هـ] ، رُوحُ المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي [ت: ١٢٧٠هـ]

٣

الاتجاه الإشاري

أمثلة للتفسير الإشاري المقبول

ما ذَكَرَهُ سَهلٌ التَّستَرِي عند قوله تعالى : (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) حيث قال : " أي أضداداً ، فأكبر الأضداد النفس الأمَّارة بالسوء ، المتطلّعة إلى حظوظها ومُناها بغير هدى من الله

وما ذَكَرَهُ ابن القيّم عند قوله تعالى : (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) : " وجه الإشارة بالآية - وليس هو تفسيرَها ولا المراد بها - ..... أنه أمَرَ موسى بالتجرُّد من نَعليَه عند دخول الوادي ، فعُلم أن التجرد شرطٌ في الدخول فيما لا يصلح الدخول فيه إلا بالتجرد ، وعلى هذا فيقال لمن أراد الوصول إلى الله سبحانه وتعالى والدخول عليه : اخلع من قلبك ما سواه ، وادخل عليه ، وأوَّل قدم يدخل بها الإسلام : أن يخلع الأنداد والأوثان التي تُعبَدُ من دون الله ، ويتجرد منها ، فكأنه قيل له : اطرح عنك مالا يكون صالحاً للوطء به على هذا البساط ...... "

قول البقاعي عند قوله تعالى : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) " فالطاعة إذا استلزمت وجودَ منكر عظيم احترز منه ، ولو أدى الحال إلى تركها وقتاً ما ، لتحصل القوة على دفع ذلك المنكر ، فحكم الآية باق وليس بمنسوخ "

٣

الاتجاه الإشاري

أمثلة للتفسير الإشاري غير المقبول

قول أبي عبد الرحمن السُّلَمي عند قوله تعالى : (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) : " قال أبو عثمان : قلوبهم قاسية بما عصوا " فهذا تفسير غير مقبول لم تتحقق فيه الشروط ، فهو صرفٌ للآية عن معناها المتبادر منها بغير دليل ، والبيوت هنا : المساكن كما هو ظاهر ، ولا خلاف في ذلك "

قول القُشيري عند قوله تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) : " ويُقال : نصرة الله - سبحانه - له بأن أفناه عن نفسه ، وأبعد عنه أحكام البشرية ، وصفّاه من الكدورات النفسانية ، وأمّا (الْفَتْحُ) : فهو أن رقَّاه إلى محلّ الدُّنُوّ ، واستخلصه بخصائص الزُّلفة ، وألبسه لباس الجمع .... " فهذا صرفٌ عن معاناها المتبادر من لفظها إلى معنى مُتكلَّف لا يُشعر به ظاهُرها ، وفيه أيضاً غلوٌ بالنبي صلّى الله عليه وسلّم

قال أبو محمد الشيرازي عند قوله تعالى : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) : " أمر الله سبحانه أولي النهايات من العارفين ، إذا انفتحت لهم خزائن جود المشاهدة ، وانكشفت لهم حقائق علوم الربوبية أن يقسموها على تلامذتهم من المريدين الصادقين ، على قدر مراتبهم ، ومذاق حالاتهم ، و(أُولُو الْقُرْبَىٰ) أصحاب الصحبة ، (فَارْزُقُوهُم) من موائد القُربة وخوان العناية لُقَيمَات الحقائق ..." وهذا تأويل مخالف لظاهر الآية وتفسير السلف ، تكلَّف فيه المؤلف إثبات الاستدلال لمعتقدات الصوفية المبتدعة

قول أحمد سعد العقَّاد المصري [ت : ١٣٧٣هـ] عند قوله تعالى :(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ) : " ولكن للعارفين حجٌّ آخر يحجُّونه متى اشتاقوا لحبيبهم ، وهو حج الروح لا يتكلفون سفراً ولا انتقالا ، لأن مطلوبهم في أنفسهم وهو القلب الذي هو بيت الله العامر بأسرار الله وأنواره ، وقد قال بعض العارفين : عجبت لمن يحنُّ ويرحل لبيت الخليل وهو الكعبة ، كيف لا يحن ويشاهد العجائب في بيت بناه الرب الجليل وهو القلب ، والغرض من القلب هو العامر بالإيمان والحب والتقوى والرحمة ، فهو كنز السعادة فكعبة الأشباح بمكة المكرمة وكعبة الأرواح معك وهو قلبك ، فاحرص على الطواف حول المعاني التي فيك يتجلّ لك خالقك وبارئك متعنا الله بتلك المعاني " وهذا تفسير باطلٌ ، فيه تهوينٌ من قدر البيت الحرام ، وتقليل من شأن الحج الذي هو أحد أركان الإسلام

الاتجاه العقلي المعاصر

٤

تعريفه

وهو الاتجاه الذي يقدّم العقل على النقل في تفسير نصوص الكتاب والسنّة ، ويتمثّل في المدرسة العقلية الحديثة التي نَشَأَت في مصر نهاية القرن الثالث عشر الهجري ، على يد : جمال الدين الأفغاني [ت : ١٣١٥هـ] ، ومحمد عَبدُه [ت : ١٣٢٣هـ] ، وقد تأثّرت بمدرسة المعتزلة الذين يُقَدّسون العقلَ ويقدّمونه على النَّقل ، ويؤَولون بعض الغيبيات والمعجزات لمخالفتها دلالة العقل كما يزعمون ، كما حاول أتباعُ هذه المدرسة العقليّة الحديثة مجاراة الحضارة الغربية وتحريف بعض معاني النصوص الشرعية لتتوافق مع النظرة الغربية المعاصرة ، ومن العدل أن يُقال : إن لهذه المدرسة العقلية الحديثة أثراً محموداً في تقريب فهم القرآن الكريم لعامة الناس ، وربطه بالواقع ، ومحاولة علاج قضايا الأمّة من خلال القرآن ، وترك الآثار الموضوعة والإسرائيليات الباطلة ، ونبذ التَّعَصُّبِ المذهبي



أهم المُؤلّفات في الاتجاه العقلي الحديث

- تفسير جزء عمَّ لمحمد عبده ، مطبوع في مجلّد لطيف
- تفسير القرآن الحكيم ، المعروف بتفسير المنار ، لمحمد رشيد رضا [ت : ١٣٥٤هـ] مطبوع في اثني عشر مجلّداً ، وبدايته إلى الآية ١٢٥ من سورة النساء ، مما سمعه من شيخه محمد عبده ، فلما توفي شيخُه واصل الكتابة فيه حتى وصل إلى الآية ١٠١ من سورة يوسف ، وهي قوله تعالى : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) ثم توفي رحمه الله
- تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي [ت : ١٣٧١هـ] مطبوع في عشرة مجلدات
- المصحف المُفسَّر لمحمد فريد وجدي [ت : ١٣٧٣هـ] مطبوع في مجلّد واحد
- تفسير القرآن الكريم لمحمود شلتوت [ت : ١٣٨٣هـ] ولم يتمَّه بل فسَّر الأجزاء العشرة الأولى من القرآن الكريم ، مع الاستطراد في تفسير بعض الآيات ، وترك أخرى دون تفسير وهو مطبوع في مجلّد واحد

٤

الاتجاه العقلي المعاصر

هذه المدرسة في الجملة كان لها أثرٌ واضح في تقريب تفسير القرآن الكريم من العامّة ، وتنزيله على الواقع ، ومعالجة مشكلات المجتمع من خلاله ، ولذلك سُمّيَت المدرسة الاجتماعية وهذه المعالم واضحة وبارزة في تفاسير هذه المدرسة ، لكن مع ذلك وَقَعَ أصحاب هذه المدرسة في أخطاء كبيرة في التفسير ، بسبب تحكيمهم للعقل ، ومحاولتهم مجاراة الحضارة الغربيّة ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

حاول الأستاذ محمد عبده : مُعلّقاً على قوله تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) وقوله تعالى : (وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) أن يُضيّق ويُهوّل لموضوع تعدّد الزوجات ، ومحاولة ربطها الإباحة بحال الناس بصدر الإسلام ، مراعاةً لنظرة الغربيين الذين طعنوا في الإسلام لإباحته تعدّد الزوجات ، مُستغلّين ما وقع فيه بعضُ المسلمين من أخطاء في العمل بهذه الرُّخصة

قال محمد رشيد رضا : " وقلنا في (المنار) غير مرّة : إنه يصحّ أن يُقال : إن الأجسام الحيَّة الخفية التي عرفت في هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة – وتسمى بالميكروبات – يصحّ أن تكون نوعاً من الجن ، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض ، قلنا ذلك في تأويل ما ورد من أن الطاعون من وَخزِ الجن " وفي هذا تشكيك بحقيقة الشياطين ، وتأويل وجودهم بما يخالف ما عليه السلف

قال أحمد مصطفى المراغي عند قوله تعالى : (وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) : " أي ومن شر الذين يقطعون روابط المحبة ، ويُبدّدون شملَ المودةِ ، وقد شبّه عملهم بالنَّفْث ، وشبّهت رابطة الوداد بالعقدة ، والعرب تُسمّي الارتباط الوثيق بين شيئين عقدة .... " والمراد بالنَّفَّاثات هنا : السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط ، وهذا المروي عن السلف ، ولكن المؤلف أولّها بالنمّامين ، اتباعاً لمنهج مدرسته في إنكار حقيقة السّحر

٥

الاتجاه العلمي

تعريفه

هو كَشفُ الصلة بين النصوص القرآنية ، وحقائق العلم التجريبي

رأي العلماء فيه

اختلف العلماءُ في حكمه ، فمنهم من أجازه ، ومنهم من عارضه ، والراجح جوازه بشروط معينة ، ولهذا اللَّون من التفسير أمثلةٌ صحيحة ، وفيه تعسُّفات وتَكَلُّفَاتٌ ومبالغات غير مقبولة ، لمخالفتها ما ثبتَ عن السلف ، أو معارضتها لمقتضى السياق وقواعد اللغة ، وذلك لأن عامّة المشتغلين بها تطبيقاً ليسوا من أهل العلم الشرعي ، وهم يدَّعون أنها دلائل واضحة على إعجاز القرآن الكريم ، وربما شَطَّ بعضهم فزعم أن المُفسّرين أخطئوا في تفسير بعض الآيات لأن معناها الصحيح من مكتشفات العلم الحديث !!

المُؤلّفات في التفسير العلمي

توجد في بعض التفاسير القديمة إشارة إلى هذه المكتشفات ، وأشهر المُفسّرين ذكراً لها فخر الدين الرازي [ت : ٦٠٦هـ] في تفسيره الكبير ، لكن المُتقدّمين جعلوا الحقائق القرآنية أصلاً ثم ذكروا ما يُؤيدها ويشهد لها من علوم وحقائق كونيّة ، أما المعاصرون فقد جعلوا النظريات أو الحقائق العلمية التجريبية أصلاً ثم بحثوا عمَّا يؤيدها من القرآن ، ثم إن المتقدمين – وهم قِلَّةٌ في هذا الباب – لم يفردوا هذا الاتجاه بمُؤلّفات مستقلّة ، بل كانوا يتحدثون عنها في ثنايا تفاسيرهم ، أماَ المعاصرون فقد احتفوا به وأنشأوا له الهيئات والمراكز والمعاهد

لا يُعرف فيه تفسير كامل غير (الجواهر في تفسير القرآن الكريم) ، ومن المُؤلّفات المطبوعة فيه :
كشف الأسرار النّورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية لمحمد بن أحمد الإسكندراني [ت : ١٣٠٦هـ] ، ورتّبه على ثلاثة أبواب ، الأول في الحيوانات وما يتعلّق بها ، والثاني في خلق السماوات والأرض ، والثالث في النباتات ، وهو مطبوع في ثلاثة مُجلّدات ، الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري [ت : ١٣٥٨هـ] مطبوع في ستة وعشرين جزءاً في ثلاثة عشر مُجلّداً ، وهو المؤلَّف الوحيد الذي فسَّرَ القرآن الكريم كاملاً وفق المكتشفات العلمية الحديثة ، والكتاب مليء بالأخطاء والأوهام والتعسُّفات والخرافات ، والنظريات التي لم تثبت ، والصُّور والرسوم ، بعيدٌ عن التفسير ، ولذلك أنكره العلماء وحذَّروا منه ، وإن كان مؤلفه رحمه الله حسنَ النية فيما ذهب إليه ، القرآن ينبوع العلوم والعرفان لعلي فكري [ت : ١٣٧٢هـ] مطبوع في ثلاثة مُجلّدات ، فسَّر فيه الآيات المتعلقة بالأمور الكونيّة دون غيرها ، وقدر رتّبه ترتيباً موضوعياً ، وليس حسب ترتيب السور

٥

الاتجاه العلمي

أمثلة للتفسير العلمي المقبول

عند قوله تعالى : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ذكرَ بعضهم أن التحاليل الطبية لجسم الحيوان الميت تدلُّ على أنه مات نتيجة مرض أصابه وهذا المرض يجعل لحمه فاسداً ومضرّاً بالإنسان ، كما دلّت على أن الدَّم فيه مواد سامَّة وميكروبات خطيرة ، كما أظهرت التحاليل أن لحم الخنزير فيه مواد وديدان ضارّة

في قوله تعالى : (ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ذكروا أن الدراسات الحديثة أثبتت الفوائد العلاجية الكبيرة لعسل النحل ، وأنه الغذاء الوحيد المُعقَّم طبياً ، وأن فيه مواد قاتلة للميكروبات ومبيدة للجراثيم

عند قوله تعالى : (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) ذكروا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن الجبال كالأوتاد في الأرض شكلاً ووظيفة ، وأن لها جزءاً منغرساً في باطن الأرض يتناسب طردياً مع ارتفاعها ، وقد يكون الجزء الأسفل الذي في باطن الأرض أضعافَ الجزء الظاهر ، والحكمة منه تثبيت قشرة الأرض ومنعها أن تبيد وتضطرب

عند قوله تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ) ذكروا أن أجهزة التشريح والتجارب العلمية الحديثة أثبتت أن مكونات اللَّبن تستخلص بعد هضم الطعام من بين الفرث ، وتجري مع مجرى الدم لتصل إلى الغدد اللبنية في ضروع الإناث التي تقوم باستخلاص مكونات اللبن من بين الدم دون أن يبقى أي آثار في اللبن من الفرث أو الدم ، وتضاف إليه في حويصلات اللبن مادة سُكَّر اللبن التي تجعله سائغاً للشاربين

مثال للتفسير العلمي غير المقبول

زعمَ بعضهم أن المراد بالنفس وزوجها في قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ) وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) هما البروتونات والإلكترونات والكهارب الموجبة والسالبة ، حيث اكتشف العلماء في العصر الحديث أن الكهرباء الموجبة في البروتون ، والسالبة في الإلكترون وتساويهما تماماً هما السبب في بقاء الذَّرة وحفظ توازنها وسكونها .... !! وبطلان هذا التفسير من جهة اللغة والسياق ومخالفة إجماع المفسّرين لا يخفى على أحد

الانحراف في التفسير

بدايته

الانحراف في التفسير بدأ في وقت مبكّر ، حيث ظهر أوائلُ الفِرَق المبتدَعَة في عصر الصحابة رضيَ اللهُ عنهم ، بعد مقتل الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفَّان رضيَ اللهُ عنه ، فحاولوا الاستدلال لمعتقداتهم بتحريف معاني القرآن الكريم لتوافق أهواءهم

أهم أسباب الانحراف في التفسير

- اتّباع الهوى ، والتَّعَصُّب المذموم للرأي والمذهب
- تفسير القرآن بمجرد اللغة العربية ، دون النظر في المروُي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم والصحابة والتَّابعين رضي الله عنهم
- الاعتماد على العقل ، وتقديمه على المنقول عن النبي صلّى الله عليه وسلّم والصحابة رضي الله عنهم والتَّابعين
- الجرأة على تفسير القرآن الكريم بغير علم ، وعدم تعظيم القولِ في التفسير
- الجهل بأصول التفسير وقواعده
- الاعتماد على الأحاديث الموضوعة ، والإسرائيليات الباطلة ، وربما تعمَّدَ بعضُ أتباع الفِرَق الضالة اختلاقَ بعض الروايات لنصرة معتقدهم الباطل
- دعوى التجديد في تفسير القرآن الكريم ، وبهذه الدعوى رُفضت كثير من الأحاديث والآثار ، وحُرّفت
- التَّوسُّعُ في القول بالنَّسخ

تفسير الخوارج

التعريف بالخوارج

الخوارج : إحدى الفِرَق الضالة المحدثة في الإسلام ، سُمُّوا بذلك لخروجهم على الناس ، أو عن الدين ، أو على عليّ رضيَ اللهُ عنه ، والمراد بهم : كلُّ من خرج بالسيف على الإمام الحق الذي انعقدت له البَيْعَةُ ، وكفَّر المسلمين ، واستحلّ دماءهم ، وكانوا أولَ الفِرَق ظهوراً في الإسلام ومفارقةً لجماعة المسلمين ، حيث خرجوا على عَلِيّ بن أبي طالب رضيَ اللهُ عنه فكفَّروه ، ثمَّ ظهرَ الشيعةُ مضادّين لهم في الاعتقاد فغلَوا فيه رضيَ اللهُ عنه وقالوا بعصمته ثمَّ بإلوهيته ، ثم بعد ذلك حَدَثَت بقيةُ الفِرَق ، قال ابن تيمية : " ولهذا كان أوَّلَ من فارق جماعةَ المسلمين من أهل البدع الخوارجَ المارقون "

فِرَق الخوارج

وهم فِرَقٌ كثيرة ، من أشهرها :

الأزَارِقة ، والصُّفرية ، والنَّجدات ، والإباضية ، وهي الباقية منها

منهجهم في تفسير القرآن الكريم

- حَملُ الآيات الواردة في الكفار على أصحاب الكبائر من المسلمين ، قال ابن عمر رضيَ اللهُ عنه : " إنهم انطَلَقُوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين "
- حَملُ آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الخروج على أئمة المسلمين
- التمسُّك بظواهر النصوص ، والنظر إليها نظرة حرفية ، دون اعتبار لما بينها من آيات وأحاديث
- اتّباع منهج المعتزلة في نفي صفات الله تعالى ، وتأويل الآيات الواردة فيها تأويلاً باطلاً ، وهذا منهج المُتأخّرين منهم
- ضعف العناية بالسنّة ، وردُّ الأحاديث الثابتة تعصُّباً وانتصاراً لمذهبهم



أمثلة لانحرافات الخوارج في التفسير

قال هود بن مُحَكّم الهَوَّاري عند قوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) أي : " إلا ما سبقهم به الذين دخلوا قبلهم ، وذكر هاهنا ما افترت الفرقةُ الشاكّة من أن قوماً يدخلون النار ، ثم يخرجون منها بالشفاعة فإن هذا موضعه وموضع الرد عليهم " حيث أنكر تفسير السلف لمعنى الاستثناء في الآية ، ونفى الشفاعة عن مَن دخل النار من عصاة الموحّدين ، موافقاً لمذهب الخوارج ، مخالفاً لما ثبت في النصوص الكثيرة الثابتة في خروج المُوحّدين من النار ، وهذا ما أجمع عليه ذلك أهلُ السنُّة والجماعة ، الذين لمزهم بقوله : الفرقةُ الشاكّة

قال هود بن مُحَكّم الهَوّاري عند قوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) : " قوله : (جَعَلْنَاهُ) أي : خلقناه " فاستدلّ بهذه الآية على أن القرآن مخلوق أخذاً بمذهب الخوارج الموافقين للمعتزلة في هذا الباب ، وهذا باطل مخالف لدلالة الكتاب والسنّة وإجماع السلف أن كلام الله تعالى منزَّلٌ غير مخلوق ، ومعنى (جعلنا) في الآية : أنزلنا

قال يوسف أطفيش عند قوله تعالى : (وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ) : " الآية دليل على خلود الفاسق ، ولا دليل على تخصيص الخلود بالمنكر " فاستدل بالآية على خلود الفاسق في النار ، وهو استدلال باطل مخالف للنصوص الكثيرة الثابتة في عدم خلود المُوحّدين في النار

قال يوسف أطفيش في تفسير قوله تعالى : (وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) : " وأصحاب الكبائر من أهل التوحيد مُخلَّدون " وهذا مخالف لما ثبت في النصوص وأجمع عليه أهل السنّة والجماعة من عدم خلود المُوحّدين في النار

تفسير الشيعة

التعريف بالشيعة

التَّشَيُّع في الأصل يُطلق على تولّي ومناصرة علي رضيَ اللهُ عنه وأهل بيته ، ثم تطوَّر إلى الرَّفض ، وهو الغُلُوُّ في علي رضيَ اللهُ عنه وبعض أهل بيته ، والطّعن في الصحابة رضيَ اللهُ عنهم وتكفيرهم ، مع عقائد أخرى باطنية ، بل وصلَ الأمرُ بطوائف منهم إلى تأليهِ علي رضيَ اللهُ عنه وأئمة آل البيت من بعده

فِرَق الشيعة

وهم فِرَقٌ كثيرة جداً ، من أشهرها :
الاثنا عشرية ، والإسماعيلية ، والزَّيدية ، والنُّصَيريَّة

التعريف بالشيعة الاثني عشرية

الاثنا عشرية : نسبة إلى الأئمة الاثني عشر من آل البيت كما يزعمون ، ويطلق عليهم الإماميَّة لاعتقادهم أن الإمامة ركن الدين الأعظم ، والجَعفَرِيَّةُ نسبةً إلى جعفر الصادق ، والرَّافضة لرفضهم إمامة زيد بن علي بن الحسين ورفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

ولهم معتقدات فاسدة ظهرت في تفاسيرهم أهمّها ما يلي

- الإمامة ، حيث يعتقدون أنها ركن الدين الأعظم ، وأن الأئمة معصومون يُوحى إليهم ، ويُؤيَّدون بالمعجزات ، وأقوالهم حُجَّة
- الطّعن في القرآن الكريم ودعوى تحريفه ، ودعوى إسقاط الآيات التي تنصر عقائدهم الفاسدة منه
- الطعن في الصحابة رضي الله عنهم ، ودعوى رِدَّتهم عدا ثلاثة أو أربعة أو سبعة منهم
- التَّقِيَّة ، وهي في الحقيقة كذب ونفاق ، ويريدون بها : إخفاء عقائدهم الباطلة عن أهل السنّة ، وإظهار خلافها ، ولا سيما في حال ضعفهم
- ردَّ السُّنة الثابتة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وعدم قبول الأحاديث ، ما لم تَرِد من طريق أئمتهم وأشياعهم في مصادرهم الخاصة بهم كالكافي للكُلَيني وغيره

تفسير الشيعة

منهج الشيعة في تفسير القرآن الكريم

أن للقرآن ظاهراً وباطناً ، وأن التفسير بالباطن مَوكُولٌ إلى الأئمة ، فلا يجوز لأحد الاعتراض عليه ، وأن معاني القرآن مراتب بحسب مراتب أهله ومقاماتهم

رَدُّ السنّة النبوية التي لم ترد من طريق أئمتهم

رَدَّ تفسير الصحابة رضيَ اللهُ عنهم إلا ما صحَّ من طرق أهل البيت

أن الإجماع ليس حُجّة بنفسه إلا إذا كان الإمام المعصوم من المجمعين ، أو كان الإجماع كاشفاً عن رأيه في المسألة

أن أقوال أئمتهم حُجّة في التفسير ، لأنهم معصومون لا يجوز عليهم الخطأ ، بل قال بعضهم : لا يعرف التفسيرَ إلا الأئمة

حَملُ الآيات على أسلوب الجَري ، والمراد به عندهم : أن كل آيات المدح والثناء التي وردت في القرآن هي للأئمة ومن والاهم ، وكل آيات الذم والعذاب في من خالفهم وعاداهم

أشهر تفاسير الشيعة الاثني عشرية

تفسير محمد بن سعود بن عياش السُّلمي الكوفي المعروف بالعياشي [ت : ٣٢٠هـ] ولم يكمله بل وصل فيه إلى آخر سورة الكهف ، ولم يلتزم بتفسير جميع الآيات في كل سورة ، مطبوع في مُجلّدين

تفسير علي بن إبراهيم القُمّي [ت : ٣٢٤هـ] ولم يلتزم بتفسير جميع الآيات ، مطبوع في مُجلّدين كبيرين

التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطُوسي [ت : ٤٦٠هـ] مطبوع في عشرة مُجلّدات

مجمع البيان لأبي علي الفضل بن الحسين الطَبرسِي [ت : ٥٤٨هـ] مطبوع في عشرة مُجلّدات

الصافي لمحمد بن مرتضى الشهير بملا محسن الكاشي[ت :١٠٩١هـ] مطبوع في خمسة مُجلّدات

التفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية [ت : ١٤٠٠هـ] مطبوع في سبعة مُجلّدات

الميزان في تفسير القرآن لمحمد حسين الطباطبائي [ت : ١٤٠٢هـ] مطبوع في عشرين مُجلّداً ، ، ويعدُّ من أهمَّ التفاسير المعاصرة عندهم

أمثلة لانحرافات الشيعة الاثني عشرية في التفسير

في تفسير القُمّي عن أبي عبد الله في قوله تعالى : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) قال : " علي وفاطمة بحران عميقان ، لا يبغي أحدهما على صاحبه (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) الحسن والحسين "

في تفسير العياشي عند قوله تعالى : (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) قال : " يعني التسليم لعلي رضيَ اللهُ عنه ، ولا يُشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ، ولا هو من أهله "

في تفسير العياشي عند قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ) أن المراد بالفحشاء والمنكر والبغي : الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضيَ اللهُ عنهم

في تفسير الصافي عند قوله تعالى : (فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ) عن الصادق عليه السلام أن سُئل عن طلحة والزبير رضيَ اللهُ عنهم فقال : " كانا من أئمة الكفر "

في تفسير الميزان عند قوله تعالى : (لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) : " في الآية دلالة ظاهرة على الرخصة في التَّقِيَّة ، على ما رُوي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ... وبالجملة الكتاب والسنّة متطابقان في جوازها في الجملة والاعتبار العقلي يؤكده ... "

في تفسير الصافي عند قوله سبحانه : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) عن أبي عبد الله أنه قال : " نحنُ واللهِ الأسماءُ الحسنى الذي لا يُقبل من أحد طاعةٌ إلا بمعرفتنا "

في تفسير البرهان عند قوله تعالى : (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) ذكر عن أبي عبد الله أنه قال : " الكتاب : علي عليه السلام لا شكّ فيه ، (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) بيان لشيعتنا "

في تفسير البرهان عند قوله تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا) قال : " الآية مثلٌ ضربه الله سبحانه لعائشة وحفصة إذ تظاهرتا على رسول الله وأفشتا سره " ولا يخفى على من لَديهِ أدنى درجة من علم بطلانُ هذه التفسيرات ومناقضتها لأصول الشريعة ، وإجماع الأمة ، فضلاً عن مخالفتها لدلالات الألفاظ وأسباب النزول وسياق الآيات ، وهم ينسبون كثيراً من هذه التفسيرات لأئمتهم من آل البيت كذباً وزوراً ترويجاً لها ، وهي في الحقيقة إلحادٌ في آيات الله ، وطعنٌ في آل البيت الذين هم بَرَاءٌ منها

تفسير المعتزلة

المعتَزِلةُ : إحدى الفِرَق المحدثة في الإسلام ، وقد ظهرت أولَ القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء الغزّال [ت : ١٣١هـ] الذي اعتزل مجلس الحسن البصري [ت : ١١٠هـ] ثم انضمَّ له بعضُ الناس ، وأسسوا مذهبهم البِدعي الباطل المخالف لما كان عليه الصحابة وأتباعهم ، وقد بنوا مذهبهم على خمسة أصول هي :

- التوحيد ، ومرادهم به : نفي صفات الله سبحانه وتعالى
- العدل ، ومعناه عندهم : أن الله تعالى لا يخلقُ أفعالَ العباد ، بل العباد هم الذين يخلقون أفعالهم ، ومقتضى ذلك إنكار القدر
- الوعد والوعيد ، ومرادهم به : أن الله تعالى يثيب الطائعين ويعذّب العاصين وجوباً ، ولا يغفر لأهل الكبائر ، ما لم يتوبوا ، بل يخلّدهم في النار
- المنزلة بين المنزلتين ، ومعناها عندهم : أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر ، فليس هو بمؤمن ولا بكافر
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومرادهم به : وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الإسلام ، ووجوب الخروج على أئمة المسلمين إذا ظلموا أو ارتكبوا كبيرةً من كبائر الذنوب
- ومن أصولهم الاعتماد على العقل وتقديمه على النقل ، ولذلك ردُّوا بعض الأحاديث الصحيحة الثابتة بدعوى مخالفة العقل

منهجهم في تفسير القرآن الكريم

- حَملُ بعض آيات الوعيد الواردة في الكفار على عصاة المؤمنين
- تأويل آيات صفات الله سبحانه وتعالى تأويلاً فاسداً
- مخالفة السنّة ، وتفسير سلف الأمة ، من أجل موافقة آرائهم الباطلة
- تقديم العقل على النقل ، وتحكيمه فيما يظنونه متشابهاً
- العناية بعلوم البلاغة وأساليب البيان ، وهي من ميزات تفاسيرهم ، لكنهم يوظّفونها أحياناً في الانتصار للمذهب الاعتزالي ، ورَدّ تفسير السلف

تفسير المعتزلة

أشهر تفاسير المعتزلة

تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني [ت : ٤١٥هـ] وهو مطبوع في مُجلّد واحد ، ولم يشمل جميع آيات القرآن الكريم ، بل فَسَّر فيه ما تَشَابَهَ عنده من الآيات

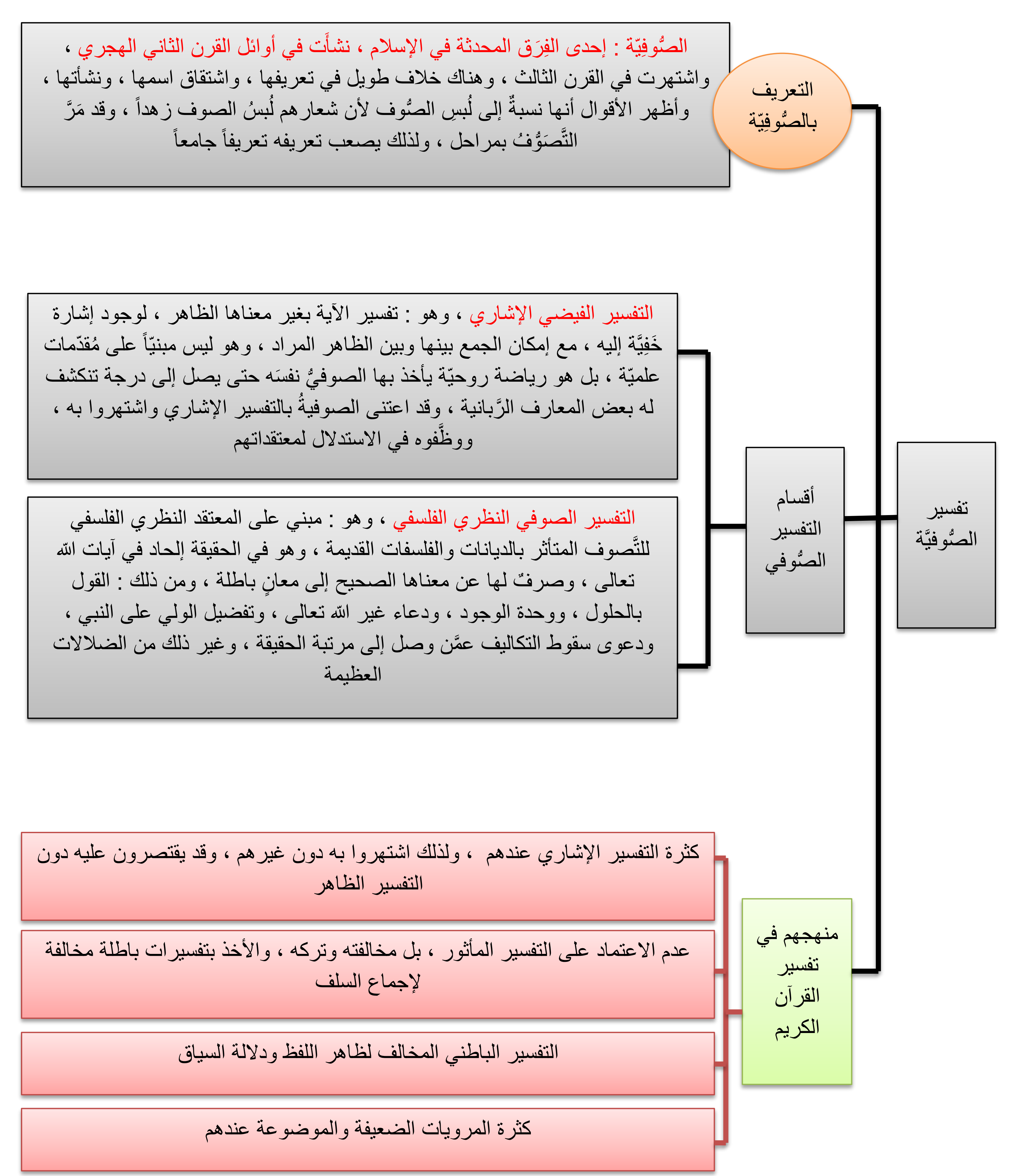
غُرَرُ الفوائد ودرر القلائد المعروف بـ (أمالي المرتضى) لعلي بن الطاهر المعروف بالشريف المرتضى [ت : ٤٣٦هـ] وهو مطبوع أكثر من طبعة ، بعضها في مُجلّد واحد ، وبعضها في أكثر من مُجلّد ، وهو غير شامل للقرآن الكريم بل يختار آيات معيّنة يرى فيها إشكالاً ويتحدث عنها ، ولم يرتّبه حسب ترتيب السور ، وقد يتكلم عن بعض الأحاديث

الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري [ت : ٥٣٨هـ] وهو أشهر تفاسيرهم

أمثلة لانحرافات المعتزلة في التفسير

قال القاضي عبد الجبَّار المعتزلي عند قوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) : " النظر إلى الله تعالى لا يصحّ ، ...... فيجب أن يُتأوّلَ على ما يصحّ النظر إليه وهو الثواب " فأنكر رؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى في الآخرة ، وأوّلَ قوله تعالى : (نَّاضِرَةٌ) بتأويل فاسد

قال الزمخشري عند قوله تعالى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا) : " وعن إبراهيم ويحيى بن وثاب : أنهما قرءا (وَكَلَّمَ اللَّهَ) بالنصب " فقد أورد هذه القراءة الشاذة تأييداً لمذهب المعتزلة الذين ينكرون صفة الكلام لله جلَّ جلالة ، وأعرض عن القراءة المتواترة الدالة على إثبات صفة الكلام لله تعالى


تفسير الصُّوفيَّة
التعريف بالصُّوفِيّة
الصُّوفِيّة : إحدى الفِرَق المحدثة في الإسلام ، نشأَت في أوائل القرن الثاني الهجري ، واشتهرت في القرن الثالث ، وهناك خلاف طويل في تعريفها ، واشتقاق اسمها ، ونشأتها ، وأظهر الأقوال أنها نسبةٌ إلى لُبسِ الصُّوف لأن شعارهم لُبسُ الصوف زهداً ، وقد مَرَّ التَّصَوُّفُ بمراحل ، ولذلك يصعب تعريفه تعريفاً جامعاً
أقسام التفسير الصُّوفي
التفسير الفيضي الإشاري ، وهو : تفسير الآية بغير معناها الظاهر ، لوجود إشارة خَفِيَّة إليه ، مع إمكان الجمع بينها وبين الظاهر المراد ، وهو ليس مبنيّاً على مُقدّمات علميّة ، بل هو رياضة روحيّة يأخذ بها الصوفيُّ نفسَه حتى يصل إلى درجة تنكشف له بعض المعارف الرَّبانية ، وقد اعتنى الصوفيةُ بالتفسير الإشاري واشتهروا به ، ووظَّفوه في الاستدلال لمعتقداتهم
التفسير الصوفي النظري الفلسفي ، وهو : مبني على المعتقد النظري الفلسفي للتَّصوف المتأثر بالديانات والفلسفات القديمة ، وهو في الحقيقة إلحاد في آيات الله تعالى ، وصرفٌ لها عن معناها الصحيح إلى معانٍ باطلة ، ومن ذلك : القول بالحلول ، ووحدة الوجود ، ودعاء غير الله تعالى ، وتفضيل الولي على النبي ، ودعوى سقوط التكاليف عمَّن وصل إلى مرتبة الحقيقة ، وغير ذلك من الضلالات العظيمة
منهجهم في تفسير القرآن الكريم
كثرة التفسير الإشاري عندهم ، ولذلك اشتهروا به دون غيرهم ، وقد يقتصرون عليه دون التفسير الظاهر
عدم الاعتماد على التفسير المأثور ، بل مخالفته وتركه ، والأخذ بتفسيرات باطلة مخالفة لإجماع السلف
التفسير الباطني المخالف لظاهر اللفظ ودلالة السياق
كثرة المرويات الضعيفة والموضوعة عندهم

تفسير الصُّوفيَّة

أشهر تفاسير الصوفيَّة

حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسن السُّلمي النيسابوري [ت : ٤١٢هـ] وقد اقتصر فيه على الإشارات الصوفية والتي سماها حقائق ، ومعظمه نقولات عن الصوفية ، وفيه انحرافات عظيمة وتأويلات باطنية كثيرة ، وهو تفسير شامل لسور القرآن ، لكنه لا يفسر كل آية ، بل يتجاوز بعض الآيات فلا يتكلم عليها ، وهو مطبوع أكثر من طبعة في مُجلّد واحد ، وفي مُجلّدين

تنبيه الأفهام إلى تدبُّر الكتاب الحكيم وتَعَرُّف الآيات والنبأ العظيم لأبي الحكم بن بَرَّجَان [ت : ٥٣٦هـ] مطبوع أكثر من طبعة ، وغالب الكتاب لا مطعن فيه ، لكنه لا يخلو من إشارات صوفية غالية

تفسير القرآن المنسوب لابن عربي : محمد بن علي الطائي [ت : ٦٣٨هـ]

الفتوحات المكية لابن عربي : محمد بن علي الطائي [ت : ٦٣٨هـ]

فصوص الحكم لابن عربي : محمد بن علي الطائي [ت : ٦٣٨هـ]

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن عَجِيبةَ الحسني الفاسي [ت : ١٢٢٤هـ]

جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني لعلي حرازم بن العربي الفاسي [ت : ١٢١٤هـ]

تفسير الصُّوفيَّة

أمثلة للتفسير الصُّوفي الباطل

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي عند قوله تعالى : (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) : " قال بعضهم : إلى الأرواح كيف جالت في الغيوب " وقال عند قوله تعالى : (وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) : " قال بعضهم : إشارةً إلى الأولياء كيف نُصبوا أعلاماً للخلق ومفزعاً " وهذا صرفٌ عن المعنى الظاهر للآيتين ، وتأويلٌ فاسد بمعنى يوافق معتقدات الصوفية الباطلة في الغلوّ بالأولياء

قال ابن بَرَّجان عند قوله تعالى : (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) : " فتدبَّر وفقنا الله وإياك ما تلوناه بتحقق لأنه جلَّ جلاله وتعالى علاؤه وشأنه في كل مكان بما هو ومع كل موجود بما هو جلَّ ذكرُه ، لا بما هو المكان ولا بما هو الموجود جلَّ جلاله ... " وفي هذا التفسير إثباتٌ لمعتقد الصوفية الباطل في الحلول

قال ابن عربي عند قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) : " فجعل الريحَ إشارةً إلى ما فيها من الرّاحة ، فإنه بهذه الريح أراحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوَعرة والسَّدَفِ المُدلَهِمَّة ، وفي هذه الريح عذاب أي أمرٌ يستعذبونه إذا ذاقوه " وبطلان هذا التفسير من جهة اللغة والسياق ومخالفة نصوص الشريعة أوضح من أن يُبيَّن

التفسير الحداثي المعاصر

التعريف بالتفسير الحداثي

والمراد بها : تفسير القرآن الكريم بالرأي الموافق للمناهج والنظريات الغربية المعاصرة في تفسير النصوص ، وهي من الاتّجاهات المنحرفة المعاصرة ، وأصحابها يزعمون أنهم يقرؤون القرآن قراءة حديثة ، موافقةً لروح العصر وظروف الزمان والمكان ، والواقع أنها نتيجة للهزيمة النفسية والإعجاب المفرط بالفكر الغربي ، وضعف أو عدم الإيمان بسمو الشريعة الإسلامية وربَّانيتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان

تمهيد عن منهج الاتجاه الحداثي في التفسير

الحقيقة التي لا تخفى على كلِّ ناظرٍ في نتاج أصحاب هذه المدرسة وطرحهم الإعلامي وحواراتهم ومحاضراتهم أنهم يريدون تحريف معاني القرآن ، وصرف الناس عن هداياته والعمل بأحكامه ، والناظر في حال عام أصحاب القراءات المعاصرة للقرآن الكريم يجد أن معظم شروط التفسير لكتاب الله تعالى لا تتوفّر فيهم ، فهم مُتطفّلون على هذا العلم الشريف ، مجترئون عليه ، بل إن بعضهم يُخَطّيء الصحابة والتابعين وكبار المُفسّرين ، ويجزم أن مراد الله تعالى في بعض الآيات هو ما توصّلَ إليه هو أو غيره من المعاصرين !!وادَّعى آخر أنه أعلم من الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء السابقين ، لأنه يملك من وسائل التقنية الحديثة ووسائل البحث ما لا يملكون !!!

منهج الاتجاه الحداثي المعاصر في تفسير القرآن الكريم

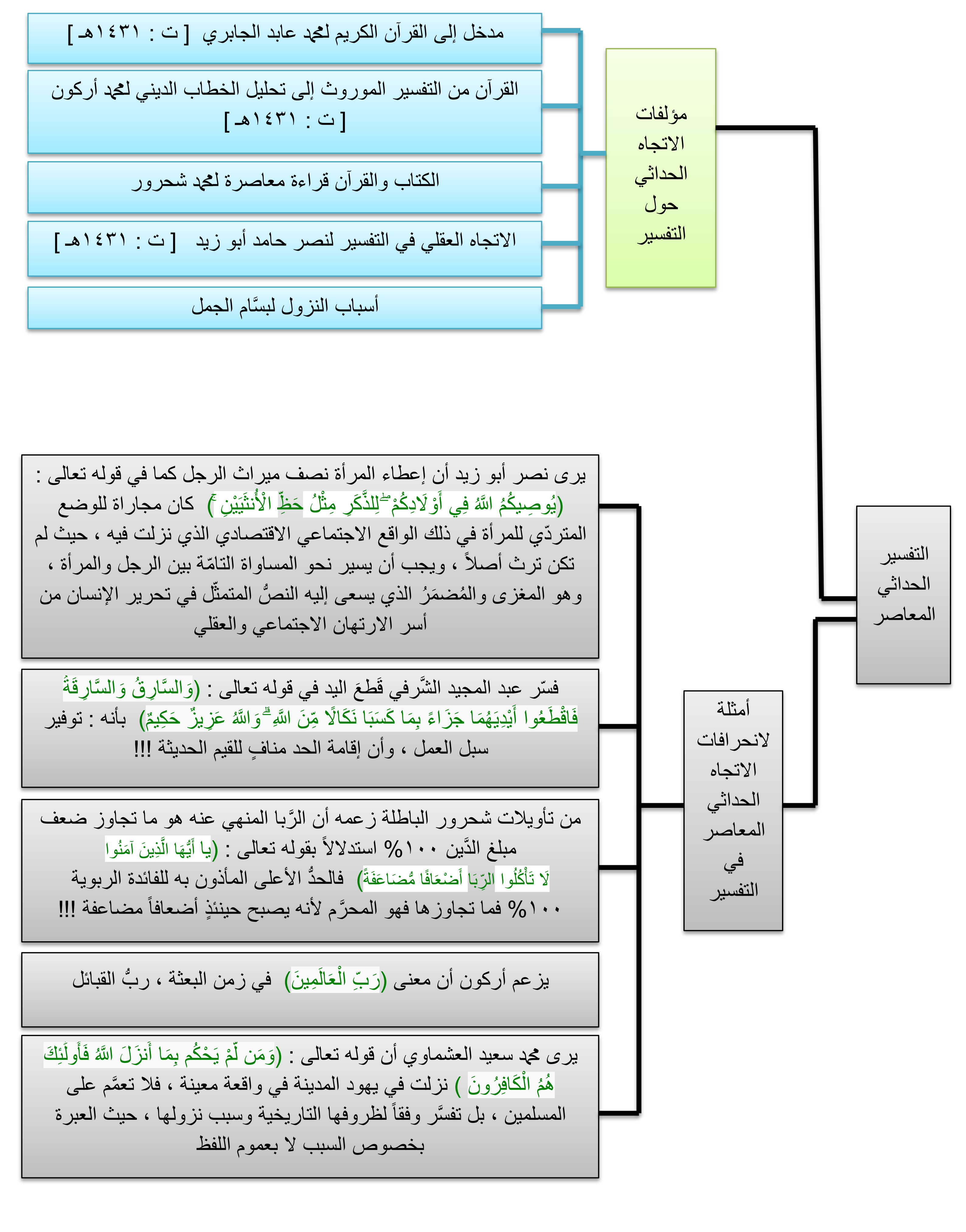
نزع القداسة عن القرآن الكريم ، والتشكيك فيه ومعاملته معاملة نصوص التوراة والإنجيل التي تعرَّضت للتحريف ، بل مساواته بالنَّص البشري

التأويليَّة : ويعبَّر عنها بعضهم بالمصطلح الغربي (الهرمنيوطيقا) وهو أهم المناهج التي سلكوها لتحريف نصوص الكتاب والسنّة ونزع مدلولها ، والمراد بها : تحليل النصوص الدينية لتحصيل وجوه ومعاني خفية له من غير تقيَّد باللغة أو السياق أو قصد القائل ، فصرفوا معاني النصوص إلى معاني لا تدلّ عليها مطلقاً لا من قريب ولا من بعيد وبهذا المنهج الباطل نفوا كثيراً من المغيبات والمعجزات ، وحرفوا معاني القرآن الكريم ، مستخدمين أدواتٍ ومناهجَ متعددة مثل : موت المؤلف وتأليه المتلَقّي ، وأن النص أفقٌ مفتوح لا نهائية له ، والتناصّ ، والرمزية المطلقة ، وغيرها

الأنسَنَةُ : وهو مدخل خطير يسعى للتعامل مع القرآن الكريم على أنه نصٌّ بشري إنساني خاضع للنقد

العَقلَنَةُ : والمراد بها تحكيم العقل في نصوص الوحي ، ونقل القداسة من الوحي إلى العقل الذي لم يخضعوه لضوابط وقيود ومفاهيم محددة ، بل جعلوا له الحريّة المطلقة في الفهم ، ومن خلال تأليه العقل نفى بعضُهم المغيبات والمعجزات وحرفوا الآيات المصادمة للعقل كالآيات التي ذُكرت فيها الملائكة والجنّ والسحر والحسد

الأرخَنَةُ : ويريدون بها قصر أحكام ودلالات آيات القرآن الكريم على ظروفها الزمانية والمكانية ، وفهمها ضمن سياقها التاريخي وعدم تنزيلها على الواقع المعاصر الذي اختلف وتغير عن زمن التنزيل ، غير مؤمنين بصلاحية الشريعة لكل زمان ومكان ، وبناءً على ذلك دعوا إلى ترك تفسير السلف ومُتقدّمي المُفسّرين ، وبهذا المنهج الباطل قصروا النصوص الواردة في أسباب معينة على أسبابها وادّعوا أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ وأن جميع آيات القرآن نزلت لأسباب خاصة



التفسير الحداثي المعاصر
مؤلفات الاتجاه الحداثي حول التفسير
مدخل إلى القرآن الكريم لمحمد عابد الجابري [ت : ١٤٣١هـ]
القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني لمحمد أركون [ت : ١٤٣١هـ]
الكتاب والقرآن قراءة معاصرة لمحمد شحرور
الاتجاه العقلي في التفسير لنصر حامد أبو زيد [ت : ١٤٣١هـ]
أسباب النزول لبسَّام الجمل
أمثلة لانحرافات الاتجاه الحداثي المعاصر في التفسير
يرى نصر أبو زيد أن إعطاء المرأة نصف ميراث الرجل كما في قوله تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ) كان مجاراة للوضع المتردّي للمرأة في ذلك الواقع الاجتماعي الاقتصادي الذي نزلت فيه ، حيث لم تكن ترث أصلاً ، ويجب أن يسير نحو المساواة التامّة بين الرجل والمرأة ، وهو المغزى والمُضمَرُ الذي يسعى إليه النصُّ المتمثّل في تحرير الإنسان من أسر الارتهان الاجتماعي والعقلي
فسّر عبد المجيد الشَّرفي قَطعَ اليد في قوله تعالى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) بأنه : توفير سبل العمل ، وأن إقامة الحد منافٍ للقيم الحديثة !!!
من تأويلات شحرور الباطلة زعمه أن الرِّبا المنهي عنه هو ما تجاوز ضعف مبلغ الدَّين ١٠٠% استدلالاً بقوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً) فالحدُّ الأعلى المأذون به للفائدة الربوية ١٠٠% فما تجاوزها فهو المحرَّم لأنه يصبح حينئذٍ أضعافاً مضاعفة !!!
يزعم أركون أن معنى (رَبِّ الْعَالَمِينَ) في زمن البعثة ، ربُّ القبائل
يرى محمد سعيد العشماوي أن قوله تعالى : (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) نزلت في يهود المدينة في واقعة معينة ، فلا تعمَّ على المسلمين ، بل تفسَّر وفقاً لظروفها التاريخية وسبب نزولها ، حيث العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ

الخاتمة

أحمدُ اللهَ تعالى الذي أعانَ ويسَّر لإخراج مثل هذا العمل الذي أسألُ الله َتعالى له القبول والمثوبة ، وأسألهُ سبحانه أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

وبــــعـــــد :

أعلم جيّداً أن هذا الإصدار لا يخلو من العيوب والنقص ، شأنه شأن أي عمل بشري ، فالكمال لله تعالى وحده ، وحسبي أني قد اجتهدت فيه قدر استطاعتي

وقال الشاعر : إن تجد عيباً فسدّ الخللا   جلّ من لا عيب فيه وعلا

فلا تبخل أخي القارىء علينا من إبداء الرأي والملاحظة ، فالإنسان قليل بنفسه كثير بإخوانه

والله أسأل أن يوفق الجميع للعلم النافع والعمل الصالح ، وأن ينفع بهذا التشجير من يطالعه ، كما أسأله أن يجمعني بكل من يقرأ هذه الأسطر في الآخرة في جنّة عالية قطوفها دانية في مستقرّ رحمته

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم : علي بن محمد الشهري

ali.alshehry24@gmail.com